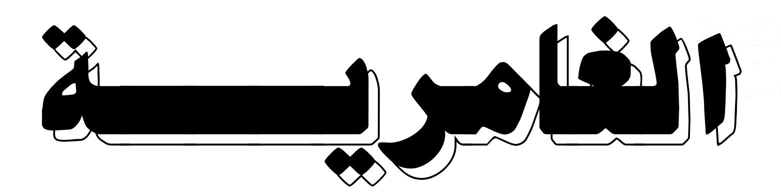


إعترافات قلمية

الطبعة الأولي

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

تأليف

أحمد خالد عبد المنعم

اسم الكتاب : الغامريــــــــــة

المؤلف : أحمد خالد عبد المنعم

رقم الإيداع : ٤٣٨٤٠ / ٢٠١٥

الناشر : السكرية للنشر والتوزيع

الطبعة : الأولى

للتواصل مع المؤلف

....

https://www.facebook.com/Ahmed.Khaled33319

الغامريـــــــــــة



إلى أمي وأبي أطال الله لي في عمرهما ، وحفظهما لي

إلى أمي التي لم تنجبني وأستاذتي التي دوماً ، تمنحني الوحي والإلهام فشكراً لها

إلى أستاذي في مادة اللغة الفرنسية
بالمنصورة أيام ثانويتي العامة

إلى أخي العزيز وصديقي الصدوق

إلى كل أصدقائي في غربتي الدراسية
أصدقاء المدينة الجامعية ...

أحمد خالد




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــة

أريد أن اذكر في أول كتابى هذا أنه ليس كما فى بالك ديوان شعرٍ
أو حتى روايةً ، إنما هو مزيج من الاثنين .
كتابى اعتبره فى قرارة نفسى نتاج لأحداث اختلطت بوجدان شاعرٍ
فعبرتُ عنها بهذا الشكل
أحكى فيه عن فتاةٍ لطالما حلمت بها ، حلمى هذا لم يكن حلم ليلةٍ واحدة إنما هو حلم العمر ، كنت أقول لأصدقائى دوماً أنى أريد الزواج من فتاةٍ لم يلمسها أحد ، كنت أقول لهم أن ذلك صعب ، وأننى مدرك أن مثل تلك الفتاةِ قلة وخاصةً فى ظل العصر الذى نعيشه جميعاً فى مجتمعنا هذا
أنا مثلى كمثل الكثيرين غيرى ممن دخلوا المجتمع الجامعى ووجدوا ما به من انفتاح نكاد نشمئز مما نراه من اختلاطٍ بألوانه المتعددة ، حزنت حزناً شديداً لما أراه ، سيظهر لى البعض ممن يقولون أننى أبالغ فى حديثى عن المجتمع الجامعى والانفتاح الذى به مؤيدين قولهم بأن هنالك فتيات ملتزمات ولا يحق القول أو الحكم بالتعميم .. نعم أنا أعلم ذلك لكنى سأرد عليكم أريدكم أن تسألوا أى شاب مكانى هل تريد أن تتزوج من الجامعه !!
ويبقى لكم أن تسمعوا رده ......
وأكمل لكم الحديث لقد نشأت فى بيئة حالتها الاجتماعية متوسطة شأنى شأن الكثيرين، نشأت فى تلك البيئة وكبرت وبدأت علامات الرومانسية تظهر علىّ أنا خجول بطبعي ، أردت أن أتحرر من هذا الخجل ، سألت نفسي
ماذا أفعل كى أعبر عن رومانسيتي تلك بدأت فى التفكير حتى توصلت إلى طريقة وهى أن أتحدث مع قلبي بالورقة والقلم ، بدأت فأخذت ورقة وقلم
وكتبت سطوراً لا أعرف كيف كُتبت لكنها والله خرجت من صميم قلبى تحدثت فيها عن فتاة أريد التزوج منها كانت تلك هى البداية
بدأت أدرس الشعرَ فى المدرسة بدأت أعجب بشكل الشعر و وزنه وقافيته

أعجبتُ بالموسيقى التى تنشأ من انتهاء الكلمات فى نهاية كل بيت بنفس الحرف ، عرفت أن تلك تدعى القافية ، ذهبت للسطور التى كتبتها من قبل وقلت لنفسى لأجرب أن أحول تلك السطور إلى شعر كالذى درسته وبالفعل حاولت مراراً وتكراراً أفشل وأفشل وأعيد الكره حتى نجحت بشكل يرضى عينى وأذنى أنا فقط ، ونظراً لخجلى فقد أخفيت الأمر عن الجميع حتى أفراد أسرتى .
ومن هنا بدأت أنظم أبياتاً فى تلك الفتاة التى أريد الزواج منها ، حقاً لقد كانت فتاة خيالية ولكنها حية تعيش فى أنحاء قلبى ، لم يكن لها اسم أناديها به كالأسماء المعهودة فلانة وفلانة لكنى كنت أناديها بمولاتى أو حبيبتى وحينما أريد أن أعلى من قدرها أكثر وأكثر كنت أناديها زوجتى .
كل ما سبق ليس سيرة عنى ولكنى قلت ذلك لأجعلك تعيش معى فى غرفتى بمنزلنا المتواضع ، لأجعلك تجلس معى على مكتبى وأنا أنظم أبياتى متكلماً مع تلك الفتاة .
استمرت كتابتى لخواطرى تلك حتى بعدما دخلت الجامعة كنت أبحث عن تلك الفتاة التى لطالما عشت أناديها مولاتى.. مولاتى أردت أن أجسد تلك الشخصية الخيالية وأحولها إلى واقع تكمل به حياتى وأبقى معها لأكمل نصفى الآخر وتتم الفرحة بزواجنا لكنى دوماً كنت أفشل لأنه كلما أرى واحدةً يحدثنى قلبى محذراً لا ليست هى من أبحث عنها ، فكنت استسلم منتظراً تلك الفتاة التى يقول لى قلبى عنها تلك هى .. تلك هى
كما قلت فى سالف الأمر أريد فتاة لم يلمسها أحد ، وكل ما رأيته فى الجامعة جعلنى أشك أن هنالك فتاة بالمواصفات التى يريدها قلبى
وظللت فى شكٍ إلى أن تعرفت على صديقٍ وجدت معه معنى كلمة صديق وجدت معه كيف يكون الصديق عوناً لصديقه ، كان صديقى هذا يمتاز بالإحترام والصدق وجدت فيه صفاتاً ندرت فى عصرنا أيضاً بدأت أتحدث معه وبدأ يتحدث معى بدأت صداقتنا تقوى شيئاً فشيئاً حتى علمت من حديثه أن لديه أخت ، ومن كثرة ثقته فىّ كان يحكى لى كل شئ عنه أحببت هذا الصديق لدرجة أنى قلت له : أنا أخوك الذى لم تنجبه أمك وعدته أن أبقى جواره وألا أتخلى عنه وتعاهدنا على أن نبقى أصدقاء ولا نبتعد مهما فرقنا الزمان .

كنت أحكى لصديقى عن فتاتى التى تجول بخاطرى قلت له
عن مواصفاتها وأخبرته كيف أريد أن يكون طبعها معى ، لم أخفى عنه شئ وكيف أخفى عنه وقد عاهدت نفسى أن أجعله أخى ، ومن حديثه معى عن إخوته أحببت أخته تلك ولكنى أخفيت عنه خوفاً من أن يظن أنى أخون ثقته فيّ لكنى والله لم أكن حتى أفكر مجرد تفكير أن أخون ثقته كل ما فى الأمر أنى وجدت قلبى ينادينى تلك هى .. تلك هى ، والله لقد أحببتها حتى وأنى لم أراها ، لم أتحدث معها ، لا أعرف عنها شيئاً كل ما أعرفه أنها حقاً نشأت فى بيئة طيبة ومن أصولٍ طيبة نظراً لما يبدو على أخيها صديقي العزيز
وبالفعل بدأت أعشق حروف اسمها ، أردت من الله أن يجعلني أنهى دراستي الآن حتى اذهب إلى بيتها طالباً يدها من أبيها ، شاكراً له على حسن تربيته ، نعم فغايتي هي الحب الحلال حب يرضى الله - عز وجل - عنه . أريد أن أخرج رومانسيتي تلك لها وحدها وليس لفتاة أخرى سواها
فهى مَن ناداها القلب وابتسم لسماع اسمها بعد غياب طويل كأنه كان يقول أين كنتِ ؟ وما كل هذه الغيبة الطويلة ؟ وقال لى مبتسماً ألم أقل لك اصبر
" إن الله مع الصابرين " .

كثير من أصدقائى كانوا يسألوننى لما أطلقت على كتابك
اسم "الغامرية" ؟
وكنت دوماً لا أجيب ، انتظرت أن أدلى بهذا الجواب بين سطور كتابى ولتكن هى أول من يسمع جوابى على ذلك السؤال ، لقد أطلقت عليه هذا الاسم ؛ نسباً للمكان الذى تعيش هى فيه .
"قولوا للغامرية أنها ملكت القلب .. وعلمتنى كيف يكون الحب"
أعلم حبيبتى أنك بعيدة عن عينى لكنك والله قريبة من قلبى فكيف تبعدين عن بالى؟ وأنتِ مَن عشت طوال عمرى أبحث عنها وأريد الزواج منها
"والله إنى أعشق الغامرية ودلالها .. بعيدة عن عينى فكيف حالها ؟"
حبيبتى أكتب لكِ ذلك الكتاب راجياً من الله أن يكون كافياً للتعبير عما يجول بخاطرى وعما يملأ قلبى من الرومانسية المكبوتة التى طالما عشت خانقاً إياها فى جوف قلبى ، حتى جئتِ أنتِ ، و أطلقتِ سراحها ستجدين فيضاً من الرومانسية يغمر صفحات كتابي عساه فقط يرضيكِ يا أغلى نساء الأرض .
نعم لقد أحببتك من حديث صديقى ، أحببتك حباً جماً ، ستقولين لنفسك كيف تحب من لم تراه ولم تعاشره يوماً ؟
وسأرد عليك القول مجيباً ، ومن الحب ما قتل ، نعم لقد أحببتك وإن لم أراكِ أنا لا أحب الشكل ولا أخذ بالمظاهر ، إنما أحب الجوهر ، وأسميه الحب الطاهر .
قد لا تعلمين ما هى شخصيتى من سطوري السابقة التى كتبتها فى مقدمتى تلك ، حقاً معذورة ، أنا أعلم أن الزواج ، يحتاج إلى تفاصيلٍ أكثر و أكثر
ولذلك أتقدم لكِ بكتابى هذا لأخبركِ فيه عن كل ما تريدين معرفته سأحدثكِ عنى ، وعن حياتنا التى أحلم بها حبيبتى الغالية .
وعليكِ أن تقرأى وتتمعنى فى كلامى لأنى أرجو ألا نقع فى اختلافات إنما أريد أن نتفق معاً على كل شئ ، وهذا ليس بالأمر الصعب ، إنما أساسه الوفاق بين الطرفين ، وفى أول الأمر أعدكِ أنى لن أجعلك

تغضبين من أى شئ لأنك زوجتى الغالية وحلم عمرى .
لقد تسائل بعض أصدقائى وقالوا هل ستذكرها حقاً فى أشعارك ؟!
وكان جوابى عليهم كالتالى :
" كيف لا اذكر الغامرية فى أشعارى .. وحبها الذى أشعل لهيبى ونارى "
قالوا وهل ستذكرها بالإسم فى ديوانك ؟!
فقلت :
" وذكرت الغامرية بالإسم فى ديوانى .. فهى حلم العمر وأسمى الأمانى "
وكيف لا أذكرك حبيبتى وأنتِ كل حياتى ، كيف لا أذكرك وأنتِ الحلم الذى عشت طوال حياتى أسعى لتحقيقه .

أردت فى يومٍ أن أعبر لك عن حبى فنظمت فيكِ تلك القصيدة قائلاً :

"أحبك يا مَن تعلمت الشعر على يديكِ
وتمنيت الموت راكعاً أسفل قدميكِ"
"وليس للقُبـــــلةِ أى طـــــعمٍ
إن لم تكـــــــن هى من شفتـــيكِ"
"تمنيـــــت فـــى اللـــــيلِ القدومَ
ولثم الدمعة التـــــى علـــى خديــكِ"
"لمَ الهجرُ والجفاءُ فى الحياةِ يكونا نصيبى
وأنت من اختـــرته كـــى يكون حبيبى "
"وبالشــــــعرِ كتبـــتُ قصـــائدَ
ونظمـــــتُ فى وصفهـــا أبياتـــــى"
"وبالدمــــــــوع بللـــت وسائـــدَ
فمـــا أكثـــر آلامـــى وآهــاتى"
"والليـــــــلُ على الـــدوامِ عائـــدَ
وهـــى قاطـــعةٌ حبلَ الـودِ والصلاتِ"
"أيــــا أهـــل العشـــق والــهوى
سقـــمَ قلـــبُ الفتـــى وما يلقى الدوا"
"أيــــا مَن دُعيـتَ مجنـــونَ ليلـــى
هـــل أذاقـــتك مرارَ الهـجرِ والنـوى"
"وفـــى الختـــامِ بلغـــوا ســلامى
لمَن قطعت وصالى وقلبى بحبها قد انكوى"

حبيبتى برغم كل ما أكتبه وسأكتبه فيكِ فلا أحد يشعر بما بداخلى والله إن بداخلى حباً لكِ لو لففتِ الأرض بأكملها ما وجدتِ أحداً يحبك مثلى سيقول الجميعُ أنى أبالغ فى وصفك -أيتها الغامرية- حبيبتى لكنى والله لا أبالغ فى حبكِ ، تلك طبيعة العاشق الذى لم يذق طعم الحنان فى حياته لقد أخذتُ أعد الليالى والأيام وأدعو اللهَ كى يحقق لى حلمى وأجد امرأةً تصوننى امرأةً تعطينى الحنان الذى حرمت منه ، وأى لذةٍ تلك التى تكون فى حبٍ ليس طاهراً لقد صبرت وطال صبرى حتى أحصل عليكِ حبيبتى فلذة حبنا إنما هى لذة حبٍ طاهراً تحيط به زغاريد يوم زفافنا يوم أرى فرحة أمكِ (أمى الثانية) ، وأرى فرحة أمى الغالية وكلاهن تملأ عيونهن دموع الفرح.

حبيبتى ، صغيرتى ، أعلم أن شخصيتي تلك غريبةٌ عليكِ أعلم أن ما أقوله لكِ في كتابى هذا قد تقولين انه أشبه بالروايات و الأساطير ، أنا لا أقلد روميو ولا حتى قيس أنا أعبر لكِ عن مشاعرى أحكيها لكِ في هيئة سطورٍ أقدمها لكِ لكى تحسين بما يغمر قلبي أيتها الغامرية.
أقرأى ما أكتبه لكِ فكل كلمة تقرأينها الآن تعبر عن مشاعر فياضة تفيض بما يغمر قلب عاشقٍ كل أمله فى تلك الدنيا أن تصبحى زوجته وأم أولاده ، فلقد ظل طوال عمره يبحث ويبحث إلى أن أرسلكِ الله له هديةً فا والله لأصونكِ يا أغلى نساء الأرض .
وها أنا أكتب لكِ وأنا بعيدٌ عنكِ كل يومٍ، أكتب لكِ شيئاً مما يجول داخل قلبي .
ستكون كتاباتى لكِ يا حبيبتى رغبةً أن أُشعركِ بما أشعر به أيضاً علكِ تصدقين حبى ، الذى أعلم أنه غريبٌ عليكِ ، لكنكِ إن صدقتى هذا الحب ستعلمين أن هنالك من الرجال من يحب بصدق .



♥ (١) كتاباتٌ من القلبِ إليكِ ♥

١) عطف واشتياق :-

- ها أنا ذا اليوم أكتب لكِ حبيبتى تلك الكلمات مكملاً بها ما قلته سلفاً والله أكتب إليكِ لأنى اشتاق إلى سماع كلمة أحبك من تلك الشفاه التى لطالما حلمت بها تكلمنى كل ليلةٍ تطمئن عليَّ تحدثنى بكل جميلٍ ، تبعد عنى آلام اليومِ بأكمله أنا وحدى وليس معى إلا صديقى يؤنسنى فى وحشتى وغربتى المؤلمة ، نعم أنا الآن أكتب إليكِ كلماتى نابعة من القلب ، قلب عاشقٍ أتلفه مرار البعد .

إن كنتِ بعيدة عن عينى لكنكِ ورب العبادِ قريبة من قلبى ولست بعيدة ، أنتِ عندى مصدر العطف والحنان مَن غيركِ تقف بجوارى دوماً أنا الذى كلما تعب من هم الغربة الموحشة جرى إلى ورقته وقلمه يخاطب قلبك الحنون ، ليفرغ ما بداخله من آهات تكمن داخل قلبه ، هو يفرغها على تلك الورقات التى يحفظها داخل سجل أوراقه.

نعم أعلم أننى أكتب الكثير والكثير لكن كتاباتى لكِ تختلف اختلافاً كبيراً عن أى كتابات ، فكيف تشبهين نفسك وكتاباتك بأى كتاباتٍ أخرى ، حبيبتى والله لولا البعاد ولولا ظروفى لخاطبتك وأعلمتك ما بداخلى ، لا أستطيع لا أعرف ماذا أفعل زوجتى .. كل ما أستطيع قوله أننى كلما أحسست بهذا الإحساس الموحش الذى لا أقدر على وصفه ، كل ما أقدر على قوله أني
- والله الأعلم بما أقول - أحس بضيق فى صدرى ، أحس بوحدة تقتل كل مشاعر الإنسان بداخلى ، أشعر برغبةٍ شديدة للبكاء كالأطفال .
فلا أجد حضناً يضمنى فأذهب بالقول محدثاً صديقى ربما أستطيع إخباره بما بداخلى من إحساس مجهول لا أعرف له وصفاً لكنى أفشل فى توصيل إحساسى إليه
لا أعرف لماذا لكن أحس - والله أعلم - أنه يعلم بماهية إحساسى ، فهو يشير برأسه أن إحساسى قد وصل إليه .
أعلم أن فضولكِ قاتلكِ الآن لتعرفى ما بداخلى ، وما هذا الإحساس الغريب الذى لا يعلمه إلا الله وصديقى المخلص كل ما فى الأمر هو ما قلته سلفاً حبيبتى ، أنى أحتاجك احتياج طفلٍ لأمه ، ولكن هذا الطفل لا يجد أمه الحنونة التى تُشعره بهذا الحنان ، وتضمه إلى صدرها حانيةً عليه لتعلم بما يؤلمه ويضايقه.
والله إنى اشتاق إليكِ حبيبتى ♥

لا أعلم متى ستصلك كتاباتى لكنى والله أكتبها لكِ عل الله يوصل بين قلبينا ، فكما قلتها وسأقولها دوماً ، والله إنى أحبك حباً طاهراً لا يشوبه شئٌ من المحرمات التى يفعلها البعض الآن فحبنا يختلف عنهم حبيبتى

أريد منكِ أن تنتظرى دوماً منى كتاباتى والله لقد عاهدت نفسى أنه كلما ضاق بى الحال أشكو إلى الله ، ثم أكتب لكِ ولن أنسى دور صديقى لأنه دوماً يساعدنى ويقف بجوارى فهو مَن يسمع تنهداتى وآهاتى وأنتِ بعيدة عن عينى لكنكِ وربكِ قريبة من قلبى سأظل وفياً هكذا إلى أن أموت ولن أتغير .

لا أريد أن أخرج عن موضوع حديثى ، حبيبتى إنى لا أعلم ماذا يحدث بداخلى ، فصدرى يضيق ، ويتعكر صفو حياتى إذا ما جاء ذلك الإحساس إلىَّ ، أنا أُصبر نفسى بحديثى معكِ لكن الحديث لا يكفى زوجتى وأنتِ تعلمين أننى لا أطيق صبراً على لقيانا .

أنا مشتاقٌ وكل ما بداخلى يناديكِ قلبى ينبض بإسمكِ وعقلى لا يفكر ولا يحلل شيئاً سوى صورتك وحروف إسمكِ كل ما فى الحياة صار أنتِ ، أنتِ فقط ولا غيرك فى الحياة يقدر على إسعادى ،لا أريد شيئاً سوى رؤيتك وأنتِ تجلسين على سجادة صلاتك تطلبين من الله أن يساعدنى ويفك كربتى ، والله إنها لأسعد اللحظات حينما تكونين فى رحاب اللهِ داعيةً لى . ＊وللحديث بقية＊



٢) نعم أحببتكِ :-

وها أنا أقولها لكِ مائة مرةٍ ، نعم أحببتكِ قبل أن أراكِ
فلا أستطيع البوح لكِ ، وكيف أبوح وأنتِ أخت أعز صديق لى
انتظرت طويلاً حتى أتيتِ إلىَّ وها أنا انتظر حتى تتاح لى الفرصة حتى أبوح لكِ أمام العالم أجمع .
معلناً ارتباطنا على سنة الله ورسوله ، أنتظر فقط حتى أجمع حبى فى كلمات سألقيها على مسامعكِ يوم زفافنا أمام كل الحاضرين ، رغبةً فى أن أبين لهم كيف ستكون حياتنا يا أعز ملاك .
والله لو قلت أمام الكل ما يجول بداخل قلبى لكِ من الحب والعشق الطاهر ما صدق أحد منهم أنى أحبك لهذه الدرجة أو أنهم سيحقدون عليكِ ، وسيغارون منكِ لأنك حصلتى على زوج يحبك بكل هذا المقدار من الحب ، ها أنا يا حبيبة قلبى أكتب لكِ كل يومٍ شيئاً مما يجول بداخلى
أعلم أنه لا يكفيكِ
لكن عساه يبين لكِ جزءاً يا صغيرتى من الحب الفياض الذى أكنه لكِ .

وها أنا أنتظر اليوم الموعود حتى أبين لكِ أكثر وأكثر
كم هو الحب جميلٌ وكيف يمكن لمَن لم يخاطبكِ يوماً ، أن
يعجب ويغرم بك ، نعم حبيبتى إنه الحب الطاهر الحلال
لا أفخم فى حبى ، لكن والله كل ما فى الأمر أنى لما رأيت
حبهم ، تحسرت وظننت أنى لن أجد فتاة أحلامى ، ولن
أستطيع أن أُخرج حبى الصادق لأى امرأةٍ
لكن حينما اجتمعت بأخيكِ ، وقص علىَّ حياته حمدت الله
الذى أهداكِ إلىَّ يا أجمل هديةً كانت مخبأةً لى داخل طيات
علبة من الحرير مرقعة بالذهب ،وجدت اسمك داخلها
بجوار اسمى يا جمع الاسم ، يا أرق الأسماء ♥
وأدعو الله أن يعطينى العمر حتى أحقق حلمى ، وأتقدم
للزواج منكِ .
أريد أن أصير رجلاً كاملاً أعلم أن الكمال لله -عز وجل-
لكنى أقصد أن أصير رجلاً كاملاً بأن أحصل على نصفى
المفقود ، نصفى الآخر الذى أرجو الله أن تسعد به حياتى
وأهنأ بالعيش معها ، وتكون مربية أولادى ، ونكمل حياتنا
إلى أخر يومٍ فى عمرنا ، بأسعد وأرق لحظات الحب
والحنان الفياض الذى يملأ ضفاف بيتنا البسيط الرائع الذى
سيصير قصراً بإعتلائكِ العرش مولاتى .

فأقسم أنا زوجكِ ألا أجعلكِ
تحزنين يوماً وإن فعلت ذلك ، سيكون والله عن غير قصدٍ
كل ما فى الأمر أنى أغضب بسرعةٍ كبيرة
فتلك طبيعتى لكن معكِ أعدكِ أن أتمالك نفسى وألا أظهر
غضبى هذا فكيف أظهره ؟! وأنتِ حبيبتى ومكملتى
يا زوجتى الحبيبة ، فشكراً لرب العباد الذى ألقاكِ فى
جوف قلبى ، وغمر القلب بحبكِ وعشقكِ الطاهر ، وفى
نهاية الخطاب وليس نهاية الحديث أقولها
وسأعيش لأظل أقولها أحبك يا غامريتى .

"شاعر زوجتي "

وللحديث بقية

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

♥ أميرتـــــــــــى ♥

أميرتي الحلوة اللعوب تداعبنـــــــــى

ملاكٌ صغـــــــيرٌ فى ليـــلى يشاغلـــــــنى

اعذرينى حبيبتى إن قسوت يوماً عليكِ

وكيف لا أخـــــاف وشوقـــى دوماً يغلبني

فالشوق محبة للمـــحب إذا غــــــاب

ولما الغياب؟وأنتِ تعلمين أن الغياب يقتلنى

أتظنى أن ارتباط العشاق يكفينى ؟!!!

والله ليس بالكفــــاءِ إلا زواجـــاً بك يجمعنى

وعلوت بصوتى معترفاً بحبى إياكِ ♥

ولكن ما فائدة السامعين إذا كان قلبك لا يسمعنى

ولما أتدنى لقول مَن يكتبون الشعر غيرى

وشعري لمولاتى فى المكانـــة دومـــاً يرفعـنى

وقالوا عنــــى لا أعجـــب بالعجـــبِ

لكـــن كل ما فيـــكِ والله حقـــاً يعجـبنى

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

٣) الشوق يقتلنى :-

إن الشوق كل فترةٍ يقتلنى ، تمر ساعات اليوم بطيئة
يا حبيبتى
أهذا لأن الحب الطاهر يغمرنى ، أم لأنكِ بعيدة عنى ولا أستطيع البوح بما بداخلى لكِ وجهاً لوجه لقد صارت الحياة تعيسةً والله كل ما فى الأمر أنى أعيش تلك الأيام أملاً غير منقطع أن أتجاوز تلك المرحلة من عمرى وأنهى تلك الدراسة ...
وياليت الزمان يمر سريعاً أريد من تلك الأيام أن تنقضى
وينجلى هذا الحزن الذى أصابنى
نظراً لبعدكِ رغماً عن إرادتكِ .. قد يتعجب البعض
ويقولون :-
"هى لا تعلم بحبك حتى ، فكيف تخاطبها هكذا .. "
أقول لهم مشفقاً أنتم لم تذوقوا طعم حبها ، والله حتى وإن كانت لا تعلم عن حبى شيئاً إلا أنى أدوب فى هواها عشقاً غامريتى تلك .. التى كلما ذُكر اسمها أمامى والله يهون علىَّ حمل الزمان بأكمله
وأعود إلى حديثى معكِ يا زوجتى الحبيبة ، إن تسائلتى
كيف للشوق أن يقتلنى ؟
سأرد عليكِ بكلمات وآهات الحزن تُعزف حينما تسمعين
تلك الكلمات منى ...

أشتاق إليكِ لأنى أشعر أنى وحيداً فى تلك الدنيا ولا أجد لى ملجأً إلا عيناكِ أُسرع فى الجرى كطفلٍ صغيرٍ
يرى أمه عن بعدٍ ها هو حالي حينما أسمع اسمكِ وأخاكِ يحدثكِ حتى وإن كانت هموم الدنيا بأكملها قد تجمعت على رأسى .
إلا أنى كلما سمعت اسمكِ يا جمع الاسم
يا أطهر الأسماء♥
أشعر وكأن تلك الهموم
قد انزاحت من على رأسى تماماً
وابتسم قلبى ، لأنه سمع اسمكِ ، كل هذا حدث حينما سمعت اسمكِ فقط ...
فما بالك لو أنك تعلمين بحب شاعركِ ؟؟!
نعم .. كنت سأرتاح وسيرتاح قلبى لأنه اطمأن أنكِ تقدرين حبه الذى يظن أنه لو ظل يحبك العمر بأكمله ما ظن أنه كفاكِ حباً وغراماً ...
هذا الفقير الذى أحبك بكل صور الحب والغرام الطاهر الذى دعا الله دوماً ألا تشوبه من المعاصى شائبة
حتى حبه لكِ أراد أن يظهره أمام الكون بأكمله ، حباً يتم على سنة الله ورسوله ، يوم زفافنا يا حبيبتى .
وأرجو من الله ألا ينقطع لنا حديث أبداً ، وكما اعتدت أن أقولها لكِ دوماً أحبك يا غامريتى ..

❊وللحديث بقية❊



٤) حكم القدر:-

وها هو حكم القدر يا حبيبتى أوقعنى فى غرامكِ ، لا تعلمين كم أحبك يا صغيرتى ، أريد فقط أن أعبر لكِ عن مدى حبى .. احترامى .. وتقديرى لكِ يا عزيزتى
وليتكِ تقرأين كلماتى التى والله لا أحس لها طعماً إن لم تكونى لها قارئة ...
وحتى وإن كنت بعيداً عن عينيكى الآن ، إلا أننى أصونكِ كما لو أنكِ معى .
فى واقع الأمر أنا أحس دوماً أنكِ جوارى ، أسعى بكل جهدى أن أحقق ما أُرسلت لأجله فى تلك البلد الغريبة عن طباعنا وتربيتنا وهو أن أنهى تلك الدراسة وأرجو أن تكون هى الشئ الوحيد الذى يبعدني عنكِ وألا يظهر لى أى شئ آخر يعكر علينا صفو الحب الذى أسعى إليه جاهداً .
والله يا صغيرتى أنا أتحمل الكثير من الصعابِ ، رغم غربتى و وحدتى فى تلك الغربة الموحشة
وها أنا أستند عليكِ دوماً ، فأنتِ الأمل الوحيد الذى أسعى لتحقيقه ، فلقد أتبعت قول الشاعر ...
"وما نيل المطالب بالتمنى .. ولكن تُأخذ الدنيا غلابا"
وأدعو من الله أن يطيل عمر أمكِ "أمى الثانية" حتى تراكِ عروساً يوم زفافنا .

أعلم أنكِ كنز وعلى أن أحافظ عليه .. والله أنا أعلم ذلك علم اليقين فلست محتاجاً إلى من يوصينى عليكِ
حتى وإن وصانى عليكِ كل الناس فهم لا يعلمون مقداركِ بقلبى يا أميرة النساءِ ....

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

تضرع من القلب (♥) :-

أكرمينى وكونى زوجتى ، جودى عليَّ ولا تحرمينى حبكِ
أغدقى عليَّ من حنانكِ فا والله لقد ذقت مرار الأيام
لقد تجرعت الهم والحزن كؤوساً
وها أنا اليوم وقد رمانى القدر ، على طريقكِ فهل ستتركين
زوجاً يحبك بإخلاص وتنجرفين وراء أى زواجٍ
أم ستنتظرين عاشقاً أحب كل حرفٍ من حروف اسمكِ!!

⁕وللحديث بقية⁕

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

٥) نعم أنتِ :-

لم أكتب هذا الكتاب لأحد غيركِ ، حتى وإن قرأته نساء الدنيا بأكملها ، فأنا لا أقصد أحداً غيركِ يا أميرتى الصغيرة خمسة حروفٍ تكون اسمكِ الجميل ..♥
نعم والله إنها أنتِ ، أنا أرى عينيكِ الجميلتين تتسعان من الدهشة وأنتِ تقرأين الآن
هل يمكن .. هل هذا معقول .. ؟؟! لم أراه من قبل
لم يرانى إلا مرةً واحدة وقد كانت مصادفةً
لا لا يمكن أن تكون تلك الغامرية هى أنا
هذا شئ لا يصدقه عقل
أليست تلك هى الأسئلة التى تدور فى عقلكِ الآن ؟!
وها أنا أرد عليكِ نعم إنها أنتِ والله أنتِ
يا أختى ، أنا ذلك الشخص الذى كان يكتم حبه
داخل قلبه وأراد أن يبين قلبى
لكنى كنت أحذره علىّ أسبب الحزن فى قلب
صديقى المخلص ، فكنت أحبكِ ولا أبين ، وأكتم داخل قلبى
.

لكن لم يدم الحال طويلاً
لأنى أحبكِ بصدق ولا أريد أن أكون خائناً للصداقةِ
صارحته بكل شئ ، وأخبرته أنى أريد الزواج بكِ
عاجلاً أو أجلاً لكنى أخبرته وصارحته بما فى قلبى
من الحب ، الذى أريد إكماله بزواجٍ
يسعد به الأهل والأقارب ، وتسعدين أنتِ أيضاً بزوجٍ
يحبكِ بكل ضميرٍ ، ويتمنى فقط أن يحيى فى تلك الدنيا
حتى يسعدكِ ويرسم البسمة على شفتيكِ.

نعم يا حبيبتى إنه الحب الصادق .. فا والله لو لففت
الأرض بكل بقاعها ما وجدت امرأةً تستحق حبى إلا أنتِ
وها أنا أعترف لكِ اليوم بحبى الذى كنت أكتمه عن الكلِ
وأتقرب إليكِ بطلب للزواج منكِ ، والبقاء بجواركِ
طيلة العمر وحتى المماتِ
وأتعاهد الآن أمام الله وأمامكِ وأمام كل الخلق أجمعين
أنى سأكون حبيباً وزوجاً مخلصاً فى حبه لمحبوبته
وألا أجعلك تحزنين يوماً ، مهما طال بنا الزمان
أحبك يا جمع الاسم يا أجمل الأسماء ♥♥

أرجو أن تتفهمى وضعى وتتقبلى ظروفى كما هى
فأنا دوماً أكتب لكِ بصدق القول من القلب ممزوجاً قولى
بمشاعر الحب والتعلقِ بمَن هو بعيد
أتمنى أن تعرفى أن ذلك الكتاب وما يحمله داخل أوراقه
إنما هى كلمات متناثرة عابرة أخرجها شاعرٌ لمحبوبته
فهذا رأى الناس ممن يقرأوا الكتاب
لكن والله كتابى هذا كل ورقة فيه ، كل حرفٍ داخل كل
ورقة ...
إنما هو من داخل قلبى ، ولم يكتبه مجرد شاعر
ولا حتى مراهق يحب فتاة ، إنما كتبه شخص يريد الحب
الطاهر ، حباً صادقاً ، يملأ ضفاف بيته وعش زوجيته
فتقبلى منه هذا الطلب ، الذى يرجو الله أن يكون
طلباً مهذباً ، غير معهودٍ ، للتقدم وطلب الزواج من فتاة
على مر العصور ، أعلم أن هنالك شعراء كثيرين غيرى
وأبرع منى قولاً ولساناً ، لكن وهبنى الله تلك الموهبة
فى زمن ندر فيه معنى الحب الحقيقى ، الحب الطاهر
زمن أصبح فيه الحب مجرد كلمة
تقال ما بين شاب وفتاة
لكن هذا الشاب وتلك الفتاة كلاهما لا يعرف معنى كلمة
حب
" هى تظن أن الرجل مال ، وهو يظن أن الفتاة شهوة
كلا هذا ليس الحب الذى أسعى إليه ".

إنما حبى الذى أسعى إليه ، الحب الذى تسمعين عنه فى الأساطير ، فى الروايات الغرامية ، لا أريد أن أكون روميو ولا أريدك أن تكونى جوليت .
كل ما أريده هو حب صادق من ناحيتكِ تجاهى
فحبي الذى يصفه الناس بأنه زائد ومبالغ وأنه لا توجد امرأة فى الكون تستحق حبى
لا لا وألف لا ... أعلم أن هنالك امرأةً تستحق حبى وأرد بأنى لست مثالياً ولا حتى مبالغ فى حبى فأرجو من الله أولاً أن تكون تلك المرأة التى تستحق هذا الحب الذى يغمر قلبى هى أنتِ يا جمع الاسم ♥
وأرجع إلى رجائى مرة أخرى وهو ألا تعتبرى حبى الشديد لكِ ضعف ، أنا لست ضعيفاً ولكنى أقولها لكِ
" **ومن الحب ما قتل** " فأنتِ قاتلتى وقتلنى غرامكِ ، عشقكِ ولهذا أبدو ضعيفاً فقط لكنى لست بالضعيف
وأريد أخذ انتباهكِ ثانية واحدة ،، لن يظهر الكتاب كل ما فى قلبى أبداً ، صدقينى فلست أستطيع أن أخبركِ بكل ما أريد أن أفعله تقديراً وحباً لكِ بعد زواجنا حتى **"لا أحرق الأحداث"** كما يقولون ....
لكنى أوضحت لكِ فى بعض صفحات قد لا تكفى لأخبركِ حتى بما يملأ القلب تجاهكِ يا فاتنتى ♥

وللحديث بقية



أردت من كتابى أن يتنوع فى رومانسيته وألا يقتصر على
لون واحد من ألوان الرومانسية
أردت أن أجعله بستاناً .. تتنوع فيه الأزهار
على اختلاف ألوانها و روائحها العبقة الجميلة
ولهذا لا أريد أن يصيبكِ الملل من كثرة كتاباتى التى تخرج
من صميم القلب ولأبين لكِ رومانسيتى
بطريقة يقبلها قلبك وتقبلها عينيكِ
جعلت الشِق الثانى من كتابى .. بعض الخواطر التى
تتسم بقلة الكلمات ولكنها غنية بالمعانى
فهى بضع كلمات لكنها ذات معنى ، وعليكِ أن تفكرى جيداً
حتى يصللك المعنى الذى أريد إيصاله لكِ محبوبتى ♥

*** تنويه إلى قلبك : كل كلمةٍ ستكتب من بعد هذا**

التنويه أقسم لكـــ يا قلبها

أننى أكتبه داعياً الله أن يصل

المعنى المرجو من تلك الكلمات

القليلة فى عددها ...

الفياضة فى معناها ♥♥

إليك يا قلبها الغالى عليَّ

والذى لا يعلم مقدارك ولا مقدارها

فى قلبى إلا الله – عز وجل –

وأعتذر لك أنى كنت

مُخبأً لهذا الحب .. فعذراً يا قلبها الغالي ...

♥ خواطري للحسناء ♥

****

أحببتها قبل أن أراها

ولقد أشبعـــنى الشوق قتلاً ! !

******

إن كانت الوحدة تقتلنى

فأنتِ مَن دب فى الحياة

******

نعم إنها أميرة النساء

وقلبى لها قصراً

وبيتى لها عرشاً

******

حنانها فياضٌ

أغرقنى فى عشقها

يوماً ومائة قرن

******

كل الأيادى تحاول أخذك

مني

لكنى أعلم أنك ستقدرين

حبي

******

وجهها كقمر يضئ للأكوانِ

وإن ثمنتها بثمنٍ

وجدتها غاليةً كالمرجانِ

******

من يعرفكِ سيدتى ...

يعذرنى ألف عذرٍ

ويعلم أنك بالحياة

مُكملتى

******

أغرقتنى فى حبها

ولم أجد غيرها

أغرق فى هواه

******

كثير ما تخرجنى عن شعورى

لكنى أهدأ

وأتذكر أنها ليست معى ...

******

غيابها يقتلنى يوماً بعد يوم

وهاهى جفونى

لم تذق طعم النوم

******

كثير من الأبيات كتبتُ

وأيضاً

فى غيابها

كثير ما بكيتُ

******

إن رآها أحد

أعلم أنه سيحسدنى عليها

لذا أخبأها

فى قلبى

******

الورود تختبئ منها خجلاً

وكيف لا

وهى أجمل وردة فى الدنيا

******

سافرت إلى أراضيكِ

بغير جواز سفرٍ

لكنكِ أوقفتينى

بدعوى غياب التأشيرةِ

******

فى الطريق إلى قلبكِ كمائن شرطة

كلما أوقفنى كمين

سألنى مَن أنت

كى تجتاح قلبها ؟؟

أرد بالبكاء فقط ...

******

سألتها هل أنتِ مجنونة ؟

قالت ساخرةً

بدلالٍ

ما المجنون إلا أنت ...

******

حب زماننا صار دعارة

وحبى لكِ صدق وطهارة

فلا تبيعيه بأرخص تجارة

******

البكاء راحة ليس للكل

وإنما

لمن سُكنت روحه

بروح شخص آخر

******

وكلما وجدت الحرام ينادينى

تطهرت بذكراها فقط

******

بالعشق أصابهم الجنون والإلحاد

وعشقكِ

قربنى إلى الله أكثر

******

تُذكرنى ببخور المغرب

فى جودته ونقاءه

كلما أحرقتها بمصائبى

تعطينى من العطر ما طاب

******

وعيد الربيع يكرهها

فزهوره تخشى

أن تطل بجوارها

فتخطف أنظار الخلقِ ..

******

أقبل زواجك يا هذا

جملة قد تغير مسار حياتى

قد تجعلنى

رجلاً كاملاً

******

بحثت فى الفصحى

عن كلمةٍ

تجعلها سيدة الكون

ويا أسفاه

فما وجدته لايكفى ...

******

وها هو صاحبنا أشفق عليه

فلقد أصابته

بنوبة هلوسة

فهو ينادى

غامريتى..غامريتى

******

يريد أن يصفها بأشعاره

لكنه

يغار أن يراها غيره

******

كنت أظن أنى شاعر

ومعك

أحسست أنى

لا شئ فى الشعرِ

******

أمنيتى الوحيدة

بعد زواجنا

أن أموت قبلكِ ...

******

وبحبكِ قررت

أن أقول

لكل النساء

كفى

فقد جاء نصيبى

******

غيرتـها تقتلنى

وأحب قتلها

لى كل يومٍ

******

في عيد ميلادها

كتبتُ قصيدةً

فقالت الحروف

كهدية

لا أكفي صدقني ...

******

أسماءٌ جمَّعها القدر

في ورقة زفاف

مع من تحب

******

ابتسمت

فانفتح ثغرها

وبانت اللآلئ متراصة

******

أنتِ كقصيدة جميلة

أحببت قراءتها

كل يوم

فى الصباح والمساء

******

وشاطئ الحب

لا يتسع

إلا لكلانا

فكونى معى دوماً

******

صورتها لا تفارق خيالى

نظرة واحدة

لكنها

كألف لقاءٍ ولقاء

******

وكم من الشعراء

حاول وصفها

لكن الشعر قد عجز

******

بحور عينيها غراقة

ورموش عينيها

من الحياة سراقة

******

كلمة واحدة

أو قل بضع كلمات

أسمعتنى بها

أنغام صوتها العذب

******

كانت أسعد لحظات عمرى

ولقائنا فيه

أنت السبب

فشكراً لك يا صديقى

فأنت وهى

سبب فرحتى

******

ليست حبيبةً

فقط

وإنما

فى البداية

أخت ، حبيبة ثم زوجة

******

قالوا زير نساءٍ

ولقد ظلمونى

فإن تعددت علاقاتى

فهى مَن اخترت ....

******

خمسة حروف

تكون اسمها

واسمها

جمع للاسم ♥..

******

وعلى أبواب مدينة العشاق

كتبت دعوة زفافنا

فحضرت كل المدينة

إلا الحاقدات الغائرات

******

هى كالقرنفل

مع كوب شاى فى الصباح

******

صارت تخطفنى حتى من نفسى

فهل بعد الزواج

ستخطفنى من أمى ؟؟!

******

كنت أنسى أنى رومانسى

لكن وحدتى وذكراها

يذكراننى

أن لدى من الرومانسية قدر

******

عشت طوال عمرى وحيداً

لكنها

ويا فرحتى

قد قتلت وحدتى ...♥

******

أيامٌ كثيرة مرت عليها

وحيدة

قلت أأنسكِ فى وحدتكِ؟

ردت

بالصمت ولم تجب ...

******

لعل غيابها قد أثار

جنونى

فتخيلتها معى الآن

******

سألتنى ماذا تريد يا شاعرى

قلت : قبول زواجى

قالت

ربك أعلم بالنصيب

******

كبيرة كفتاةٍ راشدة

لكنها

تتدلل عليَّ كالأطفال

إن أرادت كلمة حبٍ

******

أعذبها كما تعذبنى

فأتركها وحيدةً

فى أحلامى

******

وردة تفتحت فى بستان

قلبى

وسقيتها بماء أشعارى

وتفتحت

على سطور كتابى



دلال الدنيا فيـها

لكنـها

تعاقبنى بدلالها ...

******

حبـها قاسٍ علىَّ

أخبروها

أننى أحبـها بصدق

******

شموع أضاءت جوانب منزلنا

فسألتها ما هذا ؟!

قالت

قليل من رومانسيتك

******

ابتسامة بريئة

كلها حنان وعطف

لكن

غامريتى لا ترانى ؟!

******

قالت يا هذا

لو كنت شاعر الأميرات

فأنا عكس كل مَن رأيت

قلت : كيف؟!

قالت: أتقدر على وصف شبحٍ أو طيف ؟!

صمت يسود المكان ......

******

كل شئٍ فى تلك الغربة موحشٌ

إلا رؤية أخاكِ

فهو بجوارى سندٌ

******

قالت أنى أحمق فى كتاباتى

فوجهت لومى إليها

قالت

كيف تلومنى

عاتب خيالك ولا تلومنى ..

******

سنوات عمرٍ طويلة

قضيتها فى البحث عنكِ

قالت

كاذب لعوب

وكل السابقات غيرى ! ! !

قلت :نزوات رجلٍ ضعيف

قالت: لا أقبل الضعفاء...

******

حبيبتى هل أخذكِ إلى القمر

أم إلى النجوم

قالت : خذنى حيثما تريد

واستيقظت من حلمى ...

******

هى عندى كأروع قصيدة شعر

كتبت أبياتـها

لكن نفذ الحبر

قبل اكتمال أخر بيت ..

* * * * * *

وكعادتـها أطلت علىَّ

فى ظلمة الليل

فأرسلها الله

على هيئة بدرٍ

* * * * * *

ومن شدة عفافها

أخاف أن أبوح بحبى

كى لا تخجل

فيحمر منى خدها

* * * * * *

وأردت منكِ أن تقرأى

فقلتِ لا

فشعرك فيَّ يزيدنى

غروراً وتكبراً ..♥

******

قادتنى إلى شاطئ الحب

لكنها

أعادتنى ظمأناً

******

مددت يدى إلى السماء

ودعوت الله

لتكون من أجلى

فأبتسم لى القمر ...

******

قالت لى مَن أنت ؟!

قلت : حبيبك مولاتى

قالت :حبك لا يكفى ياهذا ....

******

مهما طال علىَّ الزمان

أجد نفسى

أحزن لبعدكِ عنى

أرجوكِ لاتغيبى عنى

فأنا احتاجك جداً جداً....

******

ورود وأزهار

تملأ حديقة قلبها

وجئت لأرويها

فتمردت ...

******

وإن قصر عمرى

تظلين ياحبيبتى

أطول قصة حبٍ

فى حياتى ....

******

لا أملك سوى إحساسٍ

وقد عابنى الكل

لكنى لا أبالى

فمن يملك حبكِ

لا يهمه قول الآخرين

******

شوقى إليكِ ألهب قلبى

وإذ بقلبى يحتضر

على تلال

حبكِ المميت ...

******

كثيراً ما أتذكر طفولتى

لكنى أحزن

لأنكِ لستِ بها

فيا أسفاه ....

******

قلبها يتمنانى

لكن

لا يريد الإعتراف

فهل هذا ظلم

أم إنصاف ؟!

******

سيدة القصر

تركتنى فى الشرفة

ورحلت

فصار قصرنا

مهجوراً ...

******

أردت أن أحس بنبضها

فقالت

عار عليكِ

فمازلت لا أحل لك ...

******

أردت زواجاً لعشقها

يكمله

لكنها تصنعت

السرحان

وعقلها بالسؤال

لا تشغله

******

وكم من العشاق

ومن الشعراء

مَن كتبوا

لكن

مَن من المعشوقات

قد تأثرت

بما كتبوا

!!!

*****

منعونى من رؤيتـها

إلا من خلال حلم

والله لو علموا

بأمر الحلم

لمنعونى منه أيضاً

*****

كتابات قيسٍ قد أتت على الجدران

وكتابات

شاعر الغامرية

صارت فى بحر النسيان

******

وفيض من الحب يغمرنى

لكن الغامرية

تقسى علىَّ

بالقول والفعلِ...

******

شُغلوا بمَن معهم

يوماً أو قولى قرناً

لكنى

شُغلت بكِ

طوال حياتى

وبعد المماتِ

******

سلامٌ على قلبها

وذكروه بأن القاسى

سيجد

مَن يرد عليه قسوته

******

كلام الحب كثير

لكن

صدقونى

عقلها كبير...

******

يكفى أنها معى دوماً

ولا أبكى

إلا لفراقها

المزعوم فى عقلى الباطن



ولو كتبنا فيها شعر الأولين

والسابقين

والله

ما كفاكى

يا سيدة القصر ..

******

ولأجل عيونكِ كتبنا

فا والله لولا ذكراكِ

لكرهنا

الشعر والغرام

******

و مرار الغربة الموحشة

لا يبعده عنى

إلا

ذكراكِ

******

ومن العشق ما يُميت

وها قد مات قلبى

يا سيدتى

لما الهجر ...!!

******

خجل الكون قد تجمع

فى تلك الفتاة

والله لا تعلمون

مدى خجلها ♥

******

ولقد طال الفراق

فهل عندكِ

من الوقت

ما يكفينا

للقاء !!!

******

من عند ملك الروم

أحضرنا الجوارى

لخدمة

سيدة القصر

لكنها غارت

عليَّ منهن

وقالت ألاتكفيك

مولاتك

فتأتى بالجوارى

إلى قصرنا !!!

******

أنتِ من كوكب

وهن من كوكب آخر

ليست مبالغة

ففخرٌ لى

أنى نصفكِ الآخر

******

شرارة حبى

قد انطلقت

منذ أول دمعة

بكيتها مشتاقاً

مع صديقى...

******

أيامى بدونكِ

تمر مرور الكرامِ

فلن يصل

لكِ إحساسى

ولو قلت

كل الكلامِ ...

******



أحساسى لن يحسه

إلا مَن رأى الماء

وهو عطشان

وجاء ليشرب

فرأى فى الماء

وجه شيطان ...

******

وإن جمعوا سطورى

فى ديوان

وبحثتى عنها

فى

قاموس

لوجدتى أنكِ

أول شطر فى أبياتى

وأول حرفٍ

فى

فهرس كلماتى ...

******

ليلة هادئة

وأنتِ فيها

موسيقى هادئة

مع كوب قهوة

وأوراق بها

كلماتُ حبٍ

فى وصف الغامرية

******

ذات الرداء الأسود

أطلت عليَّ

لكن الخجل كان يملأها

وحينما اقتربت

قالت

قف وإلا رحلت

ولما وقفتُ

قالت : أحبك مطيعاً

******

وكلما حاولت نسيانكِ

احتقرنى قلبى

وكلما تذكرتك

بكت عيناى

شوقاً لرؤياكِ

* * * * * *

كلما بكيت كرهتكِ

ليس

قلة حبٍ

وإنما

لأنكِ

تركتينى أبكى وحيداً

* * * * * *

فى ليلة ممطرة

أردت أن أراسلكِ

وإذ بالبرق

يحرق ورقاتى

* * * * * *

ولما سمعت صوتها

قالت أذناى فخراً

سمعتها

قبل أن تراها عينك

وقالت عينى رداً

لو كنتِ رأيتيها

لذهلتِ من جمالها

ورد القلب

كلاكما مخطأ

فالجمال فانى

والصوت ليس مقياساً

وإنما مشاعر القلبِ

هى معنى الحب

*****

طفلتى الصغيرة

تلهو الآن

فى

شوارع قلبى

وتثير شغباً

******

هى كمدينة

وأنا كعابر سبيل

وإذ

بالمدينة

أسوارها عالية

******

حتى وإن تأخر اللقاء

فربكِ يعلم

بمقدار حبكِ

الذى يغمر قلبى

فلا تقلقى غامريتى

******

قال لى صديقي بكلمة مِنى

أجعلك تنتحر ؟؟!

قال : إن أبعدتك

عنها انتحرت

قلت : صدقت ...

******

مررت بطريق قلبها

وإذ بالطريق

كله إشارات

إلى قلبها

وبعدما اتبعت كل الإشارات

لم أجد قلبها

فأين هو ؟!!

******

أنتِ صيفى

أنتِ شتائى

أنتِ ربيعى

وحبنا لن يعرف الخريف

فشجرات عشقنا

لن تسقط أوراقها

******

هى قوتى فى غربتى

وإن غابت

أقول

ياحسرتى

أتعلم أنى

أتحمل الصعاب لأجلها

ويبقى هدفى الأسمى

كسب ودها

******

أنا وقرينى

هذه رسالة من قلبى .....
أرسلها إلى قلبكِ عله يحس بى وبما أمر به الآن ، أملأ هذه الرسالة ، بمشاعر الحب التى تغمرنى ، أنا استتند عليكِ ياحبيبتى ، والله لقد ضاقت بى الحياة ، ولم أعد أتحمل وحدى
ها أنا كلما ضاق بى الحال ، أجرى متلهفاً عليكِ يا حبيبتى ، لقد سافرت إلى مدينة العشاق وقابلت الكثيرين ممن أصيبوا بالعشق وقابلت أحد الشعراء يجلس وحيداً وينظم أشعاره في وحدةٍ قاتلة وحينما اقتربت لم يتنبه فجلست ووجدته يبكى بحرقةٍ
فقلت لم تبكى هكذا ؟
قال: بعد أن نظر إلى أأنت عاشق ؟!
قلت: نعم وعشقى غلب الكون
وإذ به يقول : أعلم
قلت : وما أدراك ؟
فرد بحسرة: أنا قرينك ، وقد فعلت بى محبوبتى مثلما فعلت غامريتك ....
فهل يرضيكِ ما فعلتيه بنا يا حبيبتى ؟

خمر وفوضى

استيقظت من نومى بعد حلم طويل كان قد أرهق الخلايا العصبية فى رأسى ، أحسست أن الرأس ستنفجر
ما سبب تلك الفوضى التى لم تعهدها رأس الشاعر من قبل؟ .
تضاربت الأفكار ، مع نطق اللسان وإذ بى أمد نظرى على طاولتى فوجدت زجاجة الخمر عشيقتى أو قل زوجتى الثانية ...
على حد قولها فى حديثى معها ، فهى تُشعرنى أنها زوجتى من كثرة جدالها معى
نظرت إليها وبادلتنى النظر فتبسمت وقالت : كل هذا لأنك تتركنى وحيدة وأنا مَن تساعدك أنا أكون بجوارك دوماً ولا أفارقك بينما غامريتك تلك تتركك وحيداً لا تناجى أحداً سواى
قلت لها : أصبحتِ ثرثارة يا زجاجتى
فتبسمت لكن بدلال ردت : أنا لست بالثرثارة لكنى أحدثك أشاركك وجدانك ، أنا زوجتك المخلصة ، هى مجرد معشوقة كتبت لها أشعاراً ، أنسيت أنك كتبت فى جمال مذاقى؟ ، أنسيت تأثيرى الذى جعلك تنظم أروع أبيات الشعر على الإطلاق ؟ هل ستتنكر فضلى عليك ؟

فأجبت : لقد أخطأتِ بحق غامريتى ، هى ليست معشوقة
وإنما هى معنى الحب والغرام بحياتى
إن نظمت فيكِ أبياتاً ، فلأنى أردت أن أثبت براعةً لا أكثر
أما تأثيركِ ، فإن كنتِ تغيبين العقل قليلاً ، فهى مَن سلبت
عقلى وقلبى وأسرت المشاعر وسخرتها لها وحدها ، أما
الخطأ الأكبر أنكِ قارنتى نفسكِ بها ، فصدقينى تلك
المقارنة ليست فى صالحكِ ، فأنتِ تعلمين مدى مقدار حبها
فى قلبى
وإن كنتِ تتصنعين عدم العلم ، سأخبركِ : إنها زوجتى
أم فتاتى ، هى الحب الأول والأخير
هى وردة متفتحة ، وسط حديقة كبيرة داخل قلبى
هى أميرة...
غارت منها كل أميرات الكون
والله يا خمر لو أن شعراء الكون كلهم كتبوا بكِ وفيكِ
أشعاراً جمة ، ما جعلنى هذا أعشقكِ أنتِ وأتركها هى
فلقد حلفت نفسى ألا يحل محلها أى امرأةٍ مهما طال
الزمان.

وسأقول لكِ شيئاً أخيراً لقد أثرتِ الفوضى فى رأسى أكثر ما كان فقسم علىَّ ألا أحدثكِ مرة أخرى
وسأظل أحدث غامريتى بصدق القول والمشاعر
فشكراً لكِ يا إلهى على تلك الصغيرة التى ملأت علىَّ أركان حياتى الخاوية ....
فيارب بارك لى فيها ، وأجعلها من نصيبى
وأطل فى عمرى ، حتى أسمع منها ، كلمة حبيبى ♥

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

سبع كلمات من عاشق

إنهن سبع كلمات ، قليلات فى العدد ، غنيات فى المعنى
كُتبوا بدم الفؤاد ، وليس حبر القلم ، رفرف الفؤاد بذكراهن
وكتب لمولاته بإحساسٍ مرهفٍ ، أراد زوجها أن يعبر لها
عن مدى حبه وتقديره لقلبها .
فكلما مرت به ضائقة تذكرها وقال أحد تلك الكلمات وأولها
*١- أملٌ : كلمة من ثلاث حروف لكنها ذات تأثيرٍ فعال
على صاحبنا كان كلما ظن أن الحياة قد ضاقت تذكرها
وقال فى خياله لحبيبته هنالك أملٌ ، فلا تيأسى من تلك الدنيا
يا نفس
وصبر جميل .

*٢- حنانٌ : حنانٌ مُفتقد ولكنه موجود ، يحسه صاحبنا كلما
تذكر غامريته ، حبيبته الحقيقية التى ظل يبحث ويبحث
حتى هداه الله ﷻ إلى مَن تستحق حبه الأزلى الذى لن
ينقطع
حتى بعد موته فالروح تهوى حتى وإن فارقت الجسد .

*٣- عدلٌ : فهو يؤمن بالقضاء والنصيب ويعلم أن العدل من صفات الله ﷻ ، وإن كانت من حقها سيأخذها ولن يظلمه الله أبداً .
*٤- النصيب : كلمة كانت تريح باله حينما يؤرقه التفكير ياله من شئ مرعب أن تفكر فى أن مَن تحب يمكن فى يومٍ أن يضيع من بين يديك وأنت لا تملك شيئاً لتفعله
إلا أن تدعو الله ﷻ أن يحفظها لك .
*٥- الإخلاص : كانت تلك الكلمة تجعل صاحبنا يحترم تلك الغامرية ، حتى وإن لم تكن تعلم أنه يحبها
لكن قلبه كان يجبره دوماً على الإخلاص لتلك الغائبة الحاضرة
وصاحبنا يعلم أن غائبة حاضرة فى ذهنه أفضل من فتاة موجودة ولكنها غائبة عن العقل
فالحمد لله على نعمة الإخلاص وكفى ...
*٦- الكرم : ليس الكرم المعهود الذى يتسم به أى رجلٍ وهو أن يجود بماله على فتاته وإنما الكرم الذى يقصده صاحبنا هو الكرم فى العشق ، وهو أن يكون كريماً عليها وألا يبخل عليها بأى لحظة يمكن أن يجعلها تشعر فيها بالحب والرومانسية .
*٧- الحلال : كلمة ذات مغزى فلماذا يعشق إن كان عشقه حرام ، ما الذى يجعله مختلفاً عن أى رجلٍ آخر ، والله إنه الحب الحلال الذى كان يشغل باله دوماً

فمنذ أن قرر صاحبنا أن يؤلف ذلك الكتاب من بنات أفكاره
إلا وكان يكرر دوماً كلمة الحب الطاهر .. الحب الطاهر ..
الحب الحلال .. لأنه كان يرى فى تلك الفتاة أختاً قبل أن
يراها
حبيبةً ، أو زوجةً ، فحمداً لله على القلب الذى شغفه حب
طاهر .

وبهذا انتهت كلماتى ، لكن لم تنتهى معكِ حكاياتى
يا سيدة القصر ، ولتشهدى دوماً أن حبيبكِ ليس غائباً وإنما
هى الدراسة التى حالت بيننا وكذلك الظروف فلست قادراً
على البوح إلا بتلك الطريقة يا أميرتى ، يا جمع الاسم
يا أطهر الأسماء يا زوجتى ♥ .

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

الآن قوليها

لا تخبأى مشاعركِ ، وانطقى بكلمات الحب لا تخبأيها
داخل قلبكِ .
والله لقد ملأنى الشوق حبيبتى ، وأطاح بى الغرام فالحب
صار قاتلى ....
أنتِ سبب العشق اللا متناهى ، ومَن غيركِ حبيبتى تستحق
أن اكتب فيها سطراً واحداً ؟
أنتِ زوجتى التى لطالما أردت أن تأتى إلىَّ قبل أن أبحث
عن سواها .
لقد ضيعت فترةً طويلة من حياتى فى البحث عن امرأة
تصون ...
حبى لكن ويا أسفاه كانت كل تلك الفتيات مجرد قصص
يرويها الشاعر فى أبياته ، لكن الحب الحقيقى
أو يمكن أن تقولى الحب الطاهر، الحلال ، لم يكن إلا على
يديكِ يازوجتى .
أنا صريحٌ معكِ ولا أريد أن أخفى عنكِ شيئاً فالماضى
ماضى ...
وقد زال وأعدكِ ألا أتذكر أى لحظةٍ من ذلك االماضى
وكيف أتذكره وأنتِ فى خيالى ، أنتِ مَن سلب العقل
أسرتى الفؤاد بحبكِ ، والله يا سيدتى أنا أكتب كل كلمةٍ من
قلبى لكِ يا سيدة القصر ، وأريد أن أكتب وأكتب لكِ حتى
تفارقنى الحياة .

سأظل أحبكِ وأحبكِ وسيشهد العالم أن هنالك قصة حبٍ أخرى من قصص الأساطير الرومانسية قد ولدت فى مصر وسيحكى ويتحاكى عنها كل البشر فى كل بقاع الأرض .
وها أنا أسطر كتاباتى علها تعبر لكِ عن بعض مشاعر الغرام التى تملأنى يا حبيبتى
فالود .... دليلٌ على الحب والغرام
فودينى ولا تتركينى وحيداً فلقد جلست وحيداً طوال عمرى
أيرضيكِ أن أظل وحيداً وأنتِ معى أيرضيكِ ؟
وسأترك لكِ الجواب وجوابكِ سيظهر من رد فعلكِ المستقبلى
إن كنتِ ستقبليننى زوجاً لكِ أم ستعتبريننى مجرد شاعرٍ مغرمٍ بهواكِ فقط ...؟!
لن أحزن منكِ إن لم تقبلى زواجى أو إن تركتينى وتزوجتى غيرى ، بحجة أنكِ تردين " دخول الدنيا " كما تقول كل الفتيات رغبةً فى الزواج
إلا أننى أرفض مثل تلك العبارات فهى معتادة ، وأنا أرى أننا لسنا كعامة الناس
فحبنا وغرامنا يختلف عنهم ... فأعلمى ذلك .

وأرجو منكِ أن تقوليها لى الآن قولى أحبك يا زوجى
ولقد اخترتك زوجاً لى وأعلم أنك ستصوننى وتصون قلبى
ولن تجعلنى أندم على اختيارك زوجاً يا حبيبى
وأرد عليكِ قائلاً : والله يا حبيبتى لن تندمى على اختيارى
زوجاً لكِ فسأسخر نفسى لإسعادكِ فقط
فلم ولن أكون كأى رجلٍ تزوج من حبيبته ثم نسى أنها
كانت حبيبته فحتى بعد الزواج سأعاملكِ أنكِ حبيبتى ولستِ
فقط زوجتى فأنتِ أمى ، وأختى ، وحبيبتى وزوجتى وكل
شئ فى تلك الدنيا ، وحتى إن أخطأتى فلن أغضب عليكِ
مثل أى رجلٍ وإنما سأتذكر أنكِ مكان ابنتى عندما تخطأ
وسأعفو وأسامحكِ بقلب الأب المحب لإبنته ولن أجرح
مشاعركِ بالقول أو الفعل .
قالوا عنى : بارع فى كتابات القلم وفى رومانسيتى ، لكن
والله لست كذلك كما يقولون عنى
كل ما فى الأمر أنى أخرج مشاعرى على ورقةٍ لأنكِ لستِ
أمامى ، وأن كل ما أقوله صدق لأنه من صميم القلب وكما
قالوا قديماً ما يخرج من القلب يصل إلى القلب.

" فقوليها الآن "

اتهمونى ...!!

اتهمونى أنى زير نساءٍ ، بسبب
رومانسيتى أو كما يقولون لسانى
المعسول ، اتهمونى زوراً ولا يعلمون أنى والله كنت أبحث
عن حبى الحلال ، حبى الطاهر الذى يدوم طوال العمرِ.
فأنا لا أريد حباً لا يكتمل ، حب يومٍ ، أو شهر ، أو سنة
أنا أريد حباً صادقاً حباً يكملنى ويكمل نصفى الآخر وأنا
أيضاً
أكمل تلك الزوجة التى أهداها إلىَّ الله .

⇦ لا أكذب عليكِ ... كنت قد وصلت إلى مرحلة أنى لا
أريد أن أخبر زوجتى التى سيرزقنى بها الله ، بأنى أكتب
شعراً
وكنت سأعيش معها ، ولنعش كما يعيش كل الناس من
زوج وزوجةٍ ، لكنى .. وجدت أنى سأظلم نفسى وسأظلم
تلك المسكينة التى ستعيش معى
فلماذا إذاً أخفى رومانسيتى ؟
هل لأن بعض الناس ممن تجردت مشاعرهم من
الرومانسية ، قالوا أنى زير نساءٍ ، وصانع كلام بارع ؟

كلا لن أخفى عن زوجتى أنى أنظم الشعر ، والله لأجعلنها
تعيش أجمل زواجٍ فى تلك الدنيا ، ولأجعلن نساء الدنيا
كلهن غائرات منها
وحقاً يا زوجتى إن كنت عرفت الكثير من النساء ، والله
ليس لأننى زير نساءٍ كما يدعون وإنما كنت بحكم وجودهم
حولى
أعرف طباع النساء
لكنى لم أكن معجب بأى واحدة منهن للزواج أو لأكمل
حياتى معها
لقد صُعقت حينما تركت بلدى يا حبيبتى وأتيت إلى تلك
البلد لأكمل دراستى
فا والله ياحبيبتى إن طباع النساء هنا جعلننى أشك
أن هنالك فتاة تستحق الرومانسية المدفونة داخل قلبى
لكنى حينما وجدت نفسى مغرماً بعشقكِ الأبدى فى قلبى
وجدت أن تلك الرومانسية حتى وإن كانت كثيرة فى نظرى
على أى فتاةٍ ، إلا إنها قليلة عليكِ يا أميرتى
وها أنا انتظر ذلك اليوم بفارغ الصبر
حتى أثبت لأبيكِ وأمكِ وجميع إخوتكِ وجميع الخلقِ
أنى أحبكِ
بصدقٍ وأريد أن أكمل حياتى معكِ ، معكِ أنتِ وحدكِ .

كل ما أكتبه هنا ، حتى وإن كان فى نظركِ رومانسية إلا أن كل ما أكتبه مجرد كلمة واحدة وهى أنى "أحبكِ" .
أريد أن أخبركِ فقط بكل هذا الكتاب معنى واحد وهو
أن هنالك رجلٌ يحبكِ بصدق ، يحبك بكل ضميرٍ
رجل ينتظر بفروغ الصبر أن يعبر لكِ عن حبه أمام كل العالم
وأن يثبت للكون أن حبه لكِ لن ينقص فى يومٍ أبداً
فأعلمى يا أميرتى أن هنالك مَن يعشقك ، فلا تقولين أنكِ لستِ فى قصة حبٍ
كلا فأنتِ فى أروع قصة حبٍ سيعرفها كل المقربين منا
ويعلم الله إن كانت ستصل إلى كل الناس إن انتشر كتابى أم لا ...
لكن كل ما يهمنى أن يصل إحساسى إليكِ أنتِ يا عمرى .
وسأخبر بها الكل وليس أخاكِ فقط ، لكن فى الوقت المناسب ...
أنا لا أنظر إليكِ حتى وإن جئت إلى بيتكم
لأنى أحرمكِ علىَّ الآن .

فلستِ من حقى كل ما أملك أن أقوله ، إعلمى أن هنالك رجلٌ...
لا يفكر فى تلك الدنيا بسواكِ يا حبيبة قلبه ، وانتظرى النصيب وحكم الله فى أمرنا .

وخير الختام .. إلقاء السلام

" فسلام عليكِ يا غامريتي "

عبارة صديقٍ .. وقضية هامة

قال لى صديقٌ فى يومٍ ، حينما كنا نجلس بغرفته ، أيا صديقى الشاعر أريد أن أقول لك مقولةً علها تثير اهتمامك قلت ما هى يا صديقى الفيلسوف ، كنت أقولها وأنا أمزح معه...

لكنها والله مقولة حقاً أثارتنى وشغلت بالى كثيراً
فأردت أن أضمها فى طيات كتابى ، أردت أن أخبركِ بها ياحبيبتى فلم أتعود أن أكتم أى شئٍ عنك فليس لى إلا أنتِ وصديقى الصدوق أتناقش معكما ، فأتناقش معه فى غرفتنا بالمدينة الجامعية
وأنتِ أتناقش معكِ فى كتابى هذا
لا أريد أن أطيل عليكِ وأنتِ تقرأين
هذا الصديق قال لى

" حينما يقترب الشخص من تحقيق حلمه ، تغدو حياته أكثر بؤساً " .

قالها صديقى وهو لا يقصد شيئاً ، إلا إثارة ذهنى
ربما لم يكن يعرف أننى لا أمرر أى كلمةٍ هباءاً ، فها أنا أكاتبكِ وأتناقش معكِ فى تلك القضية
قد تحتارين وتقولين وما دخل مقولته بحياتنا .

لكنى سأرد عليكِ مصححاً خطأكِ إن مقولته هى حياتنا إنها قضيتنا ، تلك الجملة التى يمكن أن تكون فى نظرك جملة عابرة قالها أحد المثقفين لصديق له ممن يغرمون بالشعر والكتابة ليداعبه بها أو ليثبت براعةً أمام صديقه أياً كان فتلك المقولة صارت شغلى الشاغل وسأترك لكِ نهاية هذا المقال مفتوحةً ولن أنهيها بنهايةٍ معهودة كما أفعل فى نهاية كل مقالٍ أو حوار نتحاوره سويةً .

نرجع لأدراج الحديث مرةً أخرى وهى ما علاقة عبارة صديقك بحياتنا ....

أنتِ هدفى يا حبيبتى ، أنتِ كل شئ فى حياتى ، ألا تعلمين أنكِ حلمى ؟!

و بناءاً على عبارته تلك التى تتوافق مع جيل الآباء ، أنى حينما أتوصل إليكِ ،وتصيرين زوجتى ، سيتغير حالنا من الحب الرومانسى الأسطورى ، إلى حياة الملل والبؤس فما كنت أتمناه قد حصلت عليه وأنتهى الأمر ، هل يقصدون ذلك يا حبيبتى حقاً ، أود أن أسألكِ فقط مجرد سؤال يقلقنى بعض الشئ ..

أيمكن أن يكون قولهم صحيحاً ؟

وأن مشاعرنا تلك إنما هى مشاعر شباب وحينما نتحمل مشاق الحياة ستتغير تلك المشاعر الطفولية المراهقة - على حد وصفهم - .

أخشى أن يكون كلامهم هذا صحيحاً يا حبيبتى ، وأن تتحول حياتنا إلى حياة كحياة أى زوجين فى تلك الدنيا يملأها الإنغماس فى مشاق تلك الدنيا من مأكل ومشرب وبحث عن الأموال لتدبر أمور الحياة .. أخشى ذلك حقاً .
لكنى أود أن أجيب عليكِ ، فأعلم أنكِ تتسائلين من داخلكِ الآن ..
وما شعورك أنت ، فأنت الرجل وعلى حد قولهم
أن الرجال هم من يتغيروا على نسائهم وينسون أن تلك الحبيبة التى كانت قبل الزواج ، هى ..هى تلك الزوجة التى تعيش معه فى البيت الآن
فهو الذى ينشغل عنها إما بالبحث عن الأموال ، ليتدبر شئون البيت و إحتياجاته ، أو بعد أن يأتى إلى البيت
- بعد عمله ويأخذ قسطه من النوم -
بالسهر مع الأصدقاء
ثم يأتى لينام ويترك تلك الزوجة قلقةً عليه
وإن سألته بقلبها الحنون أين كنت لقد أقلقتنى عليك ؟
فيرد هذا الزوج متضجراً ، أنا لست طفلاً صغيراً
لن يخطفنى أحد ، ثم يدخل لينام ، ويستيقظ فى صباحه ويريد أن يجد إفطاره جاهزاً
لا والأكثر طرافة أن هنالك من الأزواج ، كعينة صاحبنا هذا ممن يتضجر إن لم يجد " شرابه " فى مكانه .

ثم بعد ذلك يذهب إلى عمله ، ويتكرر هذا اليوم ، كل يومٍ عدا يوم الجمعة الذى يقضيه الزوج نوماً بعد صلاة الجمعة
أعلم أنك تضحكين الآن وأنتِ تقرأين وترددين مقولة النساء الشهيرة " **الرجالة زى بعض** " .
لكنى سأرد عليكِ ، بثقة وثبات ، لا يا حبيبتى ليس كل الرجال سواء كما تدعون أنتم النساء ، حتى وإن كان بعض الرجال ..
يسلكون نهج صاحبنا هذا "**صاحب الشراب**" ☺
لكنى لست مثل صاحبنا هذا ، وأنا أعرف نفسى ، وأعرف مشاعرى وأنها وبمشيئة الرحمن لن تتغير ، ولن تقل فى يومٍ من الأيام وأعاهدك بذلك أمام الله ، وأمام كل شخصٍ يقرأ كتابى ، وسأعاهدكِ أمام كل شخص يعلم بقصة حبنا تلك .
وكما وعدتك أننى سأترك نهاية ذلك الحوار مفتوحة حتى تقرأى الكتاب ثم تجيبينى فى الواقع وتخبرينى هل تلك العبارة حقاً صحيحة؟ وسينتهى بنا الحال إلى بؤسٍ وملل ِأم ماذا ؟ ولكِ حق الرد حينما تقرأين ....



لذة الصمت

" اتركوها صامتة .. فا والله أجزم أنـها لو تحدثت لما عاد للشعر قيمة لدى "
جملةٌ قد تكون فى نظر الناس تتعارض مع محتوى كتابى هذا أو أنها تعارض الفكرة التى يتمحور فيها كتابى
فكيف وأنا الذى يرجو منها أن تعرف أن هنالك شخص يحبها ..
ويطلب منها البقاء وانتظاره حتى يحين اليوم المعهود الذى يطرق فيه بابهم . أتى بعد كل هذا الحديث الطويل وأقول أن لصمتها لذة ، صدقنى سأقول لك كيف يمكن أن يكون للصمت لذة . فلولا صمتها هذا ما كنت كتبت هذا الكتاب كله ، وأخرجت تلك المشاعر، أسيرة قلبى ، ولما كتبت تلك الأشعار التى أنغمها وأنا أسير فى طرقة المدينة الجامعية وكل زملائى يثنون علىَّ، ويشهدون أن الشوق قد أذابنى وأننى غرقت فى بحور عينيها عشقاً وغراماً .
فهم يحبون إلقائى للشعر حباً فيها ، وبعضهم يقول بلفظ من العامية **" يا بختها بيك ياعم "**
تخيل معى لو أنها قالت أحبك بكل سهولة كما تقولها فتيات تلك الأيام اسأل نفسك قليلاً ، هل كان سيكتب فيها
كل هذا الكتاب؟ هل سيخرج كل تلك المشاعر الفياضة ؟

لن أجيب عليك وسأترك لك حرية الرأى ....
وهكذا يا صديقى كان لصمتها هذا عندى لذة لا مثيل لها
أحببت صمتها هذا فتلك هى فترة الصمت
لكن أعلم أن هنالك وقت
ستخرج فيه تلك الفتاة الغامرية من صومعة الصمت
وستنطلق معى فى بحور العشق ، نبحر بقارب حبنا الصغير..
سنبنى هذا القارب سوياً
وسنعبر به محيطات العشق أجمعها ، ولن أستطيع الإبحار مع غيرها فهى مُكملتى فى تلك الدنيا
هى ذلك النصف الآخر الذى ظللت أبحث عنه منذ أن عرفت معنى كلمة حب .
وصدقنى سأظل أحبها ولن يقل حبى هذا يوماً واحداً وإنما أعدها دوماً فى كتاباتى أن حبى لها سيزيد مع الأيام
وفى نهاية قولى يا صديقى ، أدعو الله دوماً فى صلاتى أن يجعل تلك الغامرية من نصيبى ، وأن تصدق أن هنالك مَن يحبها بصدق وإخلاصٍ ويتمنى فقط رضاها عنه يتمنى أن تجود عليه ببسمة أو نظرة حنونة ، فهو لم يذق طعم الحنان فى حياته أبداً ولقد ذاق مرار الوحدة منذ الصغر.
ويرجو منها أن تقف بجواره وألا تتخلى عنه ، وألا تكن هى والأيام عليه ، فهو والله يحبها بصدقٍ وإخلاص .





خاتمة

في نهاية كتابى ، أرجو من الله تعالى ، أن أكون قد حققت هدفى الذى أتمناه ، وهو أن أبعث إليكِ مرسال حبٍ
لكن بطريقة غير معهودة
فكتبت هذا الكتاب ، أملاً فى الوصول إلى قلبكِ بأسلوب تحبينه ، حتى وإن كنتِ لا تتخيلين أن يكون هذا الشخص زوجك أو أنكِ لا تعلمين عن هذا الشخص ما يكفى كى يكون زوجاً لكِ ، فها هو يكتب لكِ كل مشاعره فى ورقات ...
وبأسلوب عله ينال إعجابكِ يا قمراً ينير لياليه .
أنتِ هدية أرسلها الله إليه ، هو فقط جاء ليدق باب قلبكِ ويقول أنا الطارق الذى كنتِ تنتظرينه ليدق باب قلبكِ الذى كنتِ تظنينه لن يُدق إلا بطريقةٍ تقليدية
أو أن تتزوجى زواجاً كما يسميه البعض
" **جواز صالونات** " لكن ها هو صديق أخيكِ ، أحبكِ وأُغرم بكِ ، أحبكِ فى بداية الأمر كأخ لكِ ، ثم وجد أن العشق يناديه
فصارح أخاكِ حتى لا يكون خائناً للعشرةِ
فأنتِ لا تعلمين مَن هو أخاكِ بالنسبة لى ، ليس أخاكِ وحدكِ وإنما أخى أنا أيضاً .

أرجو ألا أكون قد أطلت عليكِ الحديث حبيبتى ، كما أنى
أرجو أن يكون كتابى هذا طلباً مهذباً للإرتباط بكِ
فشكراً لربى أنه جعلنى أجد فتاةً تستحق قلبى و رومانسيتى
فحمداً لله عليكِ فأنتِ نعمة من عند الرحمن .
وأنهى حديثى بإلقاء السلام عليكِ ، وأتركك فى رعاية الله
وأدعوه أن يحفظكِ حتى تتحق رغبتى فى الزواج منكِ .

" تم بحمد الله "

أحمد خالد